[251] جبريل عليه السلام ؟ فقال عبيد - وأنا حاضر يحدث عبد ا بن الزبير ومن عنده من الناس -: كان رسول ا (ص) يجاور في حراء من كل سنة شهرا، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية - والتحنث: التبرر - وقال أبو طالب: وراق ليرقى في حراء ونازل فكان رسول ا (ص) يجاور ذلك الشهر من كل سنة، يطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضى رسول ا (ص) جواره من شهره ذلك، كان أول ما يبدأ به - إذا انصرف من جواره - الكعبة قبل أن يدخل بيته، فيطوف بها سبعا، أو ما شاء ا من ذلك، ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان الشهر الذي أراد ا عزوجل فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها، وذلك في شهر رمضان، خرج رسول ا (ص) إلى حراء - كما كان يخرج لجواره - معه أهله ؟ حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه ا فيها برسالته ورحم العباد بها، جاءه جبريل بأمر ا فقال رسول ا (ص): فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج، فيه كتاب، فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ ؟ فغتني حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ماذا أقرأ ؟ وما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود إلي بمثل ما صنع بي، قال: (اقرأ باسلم ربك الذي خلق) إلى قوله: (علم الانسان ما لم يعلم)، قال: فقرأته، قال: ثم انتهى، ثم انصرف عني وهببت من نومي، وكانما كتب في قلبي كتابا. قال: ولم يكن من خلق ا أحد أبغض إلي من شاعر أو مجنون، كنت لا أطيق أن أنظر إليهما، قال: قلت: إن الأبعد - يعني نفسه - لشاعر أو مجنون، لا تحدث بها عني قريش أبدا ! لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فلأستر يحن. قال: فخرجت أريد ذلك، حتى إذا كنت في وسط من الجبل، سمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول ا، وأنا جبريل، قال: فرفعت رأسي إلى _____